يجز المرء في ثوبه الذي مات فيه يعني عمله الصالح والطالح ذكره
الماوردي وقيل المراد من الثياب الاهل اي طهرهم من الخطايا بالوعظ
والتاديب والعرب تسمي الاهل ثوبا ولباسا وازارا قال تعالى هن
لباس لكم وانتم لباس لهن وقيل المراد به الدين اي ودينك فطهر
كما في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس وعليهم ثياب
منها ما يبلغ الثدي ومنها دون ذلك ورايت عمر بن الخطاب وعليه
ازار يجره قالوا يا رسول الله فما اولت ذلك قال الدين وقوله تعالى
والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على
هجره وقيل الزاي فيه منقلبة عن السين والعرب تعاقب بين السين
والزاي لقرب مخرجيهما دليل هذا التاويل قوله تعالى فاجتنبوا
الرجس من الاوثان وروي عن ابن عباس ان معناه اترك المآثم
وقرا حفص بضم الراء والباقون بكسرها وهما لغتان ومعناهما واحد
وقال ابو العالية الرجز بالضم اي بضم الراء الصنم وبالكسر النجاسة
والمعصية وقال الضحاك يعني الشرك وقال الكلبي يعني العذاب
قال البغوي ومعنى الاية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال
وقوله تعالى ولا تمنن تستكثر مرفوع منصوب المحل على الحال
اي لا تعط مستكثرا رائيا لما تعطيه كثيرا واجعله خالصا لله
تعالى ولا تطلب عوضا اصلا ومعنى تستكثر اي طالبا للكثرة
كارها ان ينقص المال بسبب العطا فيكون الاستكثار ههنا عبارة
عن طلب العوض كيف كان ليكون عطاؤه صلى الله عليه وسلم
خاليا عن انتظار العوض والتفات النفس اليه وقيل لا يعط شيئا
طالبا للكثير نهي عن الاستغزار وهو ان يهب شيئا وهو يطمع ان
يعوض من الموهوب له اكثر من الموهوب وهذا جائز ومنه الحديث

المستغزر

المستغزر يثاب من هبته وفيه وجهان احدهما ان يكون تخصيصا له
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر الاية لان الله تعالى اختار
له اشرف الاداب واحسن الاخلاق والثاني انه نهي تنزيه لا تحريم له
ولامته وقيل انه تعالى لما امره باربعة اشيا انذار القوم وتكبير
الرب وتطهير الثياب وهجر الرجز قال ولا تمنن تستكثر اي لا تمنن
على ربك بهذه الاعمال الشاقة كالمستكثر لما تفعله ولربك اي
فاصبر اي على الاوامر والنواهي متقربا بذلك اليه غير ممتن به عليه
وقال الحسن بحسناتك تستكثرها وقال ابن عباس ولا تعط عطية
تلتمس بها افضل منها وقيل لا تمنن على الناس بما تعلمهم من امر الدين
والوحي مستكثرا بذلك الانعام فانك انما فعلت ذلك بامر الله تعالى
فلا منة لك عليهم ولهذا قال تعالى ولربك فاصبر وقيل لا تمنن عليهم
بنبوتك لتستكثر اي لتاخذ منهم اجرا على ذلك تستكثر به مالك
وقال مجاهد والربيع لا تعظم عملك فتراه من نفسك انما عملك منة
من الله تعالى عليك اذ جعل لك الله تعالى سبيلا الى عبادته وقال
زيد بن اسلم اذا اعطيت عطية فاعطها لربك لا تقل دعوت فلم يستجب
لي وقيل لا تفعل الخير لترائي به الناس ولما ذكر تعالى ما يتعلق بارشاد د
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر بعده وعيد الاشقيا بقوله تعالى فاذا نقر
اي نفخ في الناقور اي في الصور وهو القرن النفخة الثانية فاعول من
النقر بمعنى التصويت واصله القرع الذي هو سبب الصوت فالفاء
للسببية كانه قال تعالى اصبر على زمان صعب تلقى فيه عاقبة
صبرك واعداؤك عاقبة ضرك واذا ظرف لما دل عليه قوله تعالى
فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين لان معناه عسر الامر على
الكافرين وذلك اشارة الى وقت النقر وهو مبتدا خبره يوم عسير ويومئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1